

٢٧٩

(عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ جَمَالِ الدِّينِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْعِصَامِيِّ) (١)

جد المذكور قبله. ولد سنة ٩٧٨ ثمانٍ وسبعين وتسعمائة بمكة، ونشأ بها، وأخذ عن مشايخها، وبرع في العلوم، وصنّف مصنفات، منها: (شرح الشذور)، (شرح القطر)، و(شرح الشمائل)، و(شرح الألفية)، وغير ذلك. قال حفيده المتقدم قبله: إنها بلغت مصنفاته ستين مُصنَّفًا، (ومات) سنة ١٠٣٧ سبعمائة وثلاثين وألف.

٢٨٠

(عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ شَرَفِ الدِّمِيَّاطِيِّ شَرَفِ الدِّينِ) (٢)

ولد في آخر سنة ٦١٣ ثلاث عشرة وستمائة، ونشأ بدمياط، وكان يُعرف بابن المَاجِد. وكان جميل الصورة جداً حتى كان أهل دميّاط إذا بالغوا في وصف العروس قالوا: كأنها ابن المَاجِد. وتشاغل أولاً بالفقه، ثم طلب الحديث بعد أن دخل العشرين وجاوزها، فسمع بالإسكندرية في سنة (٦٣٢) من أصحاب السلفي، وبالقاهرة منهم ومن وغيرهم. ولازم المُنذِرِي، وحجّ في سنة (٦٤٣) فسمع بالحرمين، ودخل الشام سنة (٦٤٥)، ثم دخل الجزيرة والعراق، وكتب الكثير، وبالجمعة معجم شيوخه في أربعة مجلدات، وبلغ عددهم ألف شيخ ومائتي شيخ وخمسين شيخاً. وأملى في حياة مشايخه، وكتب عن جماعة من رفقاءه. قال المزيّ: ما رأيت أحفظ منه. وقال الذهبي: كان مليح الهيئة حسن الخلق بساماً فصيحاً لغوياً مُقرئاً جيد العبارة كبير النفس صحيح الكتب مفيداً جداً في المذاكرة. وقال ابن سيّد الناس: سمعته يقول: دخلت على جماعة يقرأون الحديث فمن ذكر عبد الله بن سلام فشدوا لأمه، فقلت: سَلَامٌ عليكم سَلَامٌ عليكم. وصنّف كتاباً في الصلاة الوسطى، وآخر في الخيل، وقبائل الخزرج، وقبائل الأوس، و(العقد الثمن، فيمن اسمه عبد المؤمن)، و(المسانية والسيرة النبوية) وغير ذلك. وكان له نظم متوسط. وروى

(١) ترجمته في: معجم المؤلفين: ١٨١/٦، وفيه: عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين العصامي، الإسفراييني، المشهور بملاً عصام. وله ترجمة أيضاً في: إيضاح المكنون: ١٥٣/١؛ كشف الظنون: ٤٠٤؛ هدية العارفين: ٦٢٨/١؛ الأعلام: ١٥٧/٤.

(٢) ترجمته في: الدرر الكامنة: ٤١٧/٢؛ النجوم الزاهرة: ٧٠٥/٨؛ فوات الوفيات: ١٢/٢؛ شذرات الذهب: ١٢/٦؛ كشف الظنون: ١٠١٣، ١٤٩٥؛ إيضاح المكنون: ٤٢٥/٢؛ هدية العارفين: ٦٣١/١؛ معجم المؤلفين: ١٩٧/٦؛ الأعلام: ١٦٩/٤.

عنه جماعة ماتوا قبله بدهرٍ. وطال عمره، وتفرّد بأشياء، وحمل عن الصنعاني عشرين كتاباً من تصانيفه في اللغة والحديث، وأزكى في علم النسب على المتقدمين. ووصفه أبو حيّان بحافظ المشرق والمغرب. قال الذهبي: كان موسعاً عليه في الرزق، وله حُرمة وجلالة. مات في خامس ذي القعدة سنة ٧٠٥ خمسٍ وسبعمئة.

٢٨١

(عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَسْعُودِ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنْبَلِيِّ أَبُو الْفَضَائِلِ صَفِيِّ الدِّينِ)^(١)

ولد سنة ٦٥٨ ثمانٍ وخمسين وستمئة، وتفقه على جماعة، وعُني بالحديث، فسمع من عبد الصّمّد وآخرين، ورحل إلى دمشق، فسمع من ابن عسّاكر، وخرّج نفسه عن نحو ثلاثمئة شيخ، وحدث وخرّج بالفضلاء، وأثنوا عليه. وكان علامة في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة، وأجاز له في بغداد جماعة، وكذلك من دمشق. وكان زاهداً خيراً ذا مروءة وفتوة وتواضع ومحاسن كثيرة، طارحاً للتكلف على طريق السلف، محبباً للخمول. وكان شيخ العراق على الإطلاق. وله مصنفات منها: (شرح المحرر)، ومختصر في الفرائض، و(إدراك العناية في اختصار الهداية) و(تحقيق الأمل في الأصول والجدل)، و(تحرير المقرر في تقرير المحرر)، و(العدة شرح العمدة). وله نظم رائق ومحاسن، ولم يتزوج، وأخذ عنه جماعة. (ومات) في صفر سنة ٧٣٩ تسعٍ وثلاثين وسبعمئة.

٢٨٢

(عَبْدُ الْهَادِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ صَاحِبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الثَّلَاثِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْحَسُوسَةِ)

بمهملات الزيدي. قال القاضي أحمد بن سعد الدين أنه كان يحفظ مجموعات القاسم، والهادي وغيرهما من الأئمة، ويمليها عن ظهر قلبه بما يبهر العقول، مع سائر علوم أهل الكلام. وكان يحفظ أحوال الناس، ولقي الفضلاء، وقرأ عليهم، فمن جملة شيوخه: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَيْمِيِّ شَيْخُ الْإِمَامِ الْقَاسِمِ، وَعِيسَى زَعْفَانَ،

(١) ترجمته في: الأعلام: ١٧٠/٤؛ شذرات الذهب: ١٢١/٦؛ الدرر الكامنة: ٤١٨/٢؛ معجم المؤلفين: ١٩٧/٦؛ كشف الظنون: ٨٤٤، ٨٧٤؛ هدية العارفين: ٦٣١/١؛ إيضاح المكنون: ٤٦٣/٢.